تعليقات الشيخ الوزيري على مقدمة الإمام البيضاوي لسورة الفاتحة

-دراسة وتحقيق-

جنان محمود ياسين *

م.د. اياد مظفر يونس الرمضاني*

الملخص

هذا البحث مُستل من الرسالة الموسومة: حاشية شمس الدين محمد بن ابراهيم الخطيب الوزيري (ت ٨٩١ هـ) على تفسير البيضاوي سورة الفاتحة ـ دراسة وتحقيق ـ ، والذي دعا إلى اختيار هذا البحث تعلقه بعلم التفسير الذي يعتبر من أهم العلوم وأجلّها واشرفها، ولعظمة ومكانة سورة الفاتحة من بين سور القرآن الكريم، إذ أنّها ترتبط بحياة كلّ مسلم ارتباطاً وثيقاً؛ لتضمنها معاني القرآن كله، واشتمالها على قضايا أساسية، كما أكد على ذلك كثير من المفسرين، وأنَّ تفسير (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للإمام البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) هو من التفاسير التي أُشير إليها بالبنان، ونالت القبول بين أوساط العلماء وطلبة العلم بالشروح والحواشي، فهو مرجع مهم للطلاب والباحثين، ومن تلك الحواشي حاشية الوزيري التي تعدّ مضمون هذا البحث إذ تم

* جامعة الموصل/ كلية العلوم الاسلامية/ قسم العقيدة والفكر الاسلامي.

* جامعة الموصل/ كلية العلوم الاسلامية/ قسم العقيدة والفكر الاسلامي.

التعريف بالسيرة الشخصية والعلمية للمؤلف بشكل موجز، ثم اتبع بدراسة وتحقيق جزء من المخطوطة.

Summry

This research is taken from the thesis entitled: Footnote of Muhammad bin Ibrahim Al-Khatib Al-Waziri (d. ٨٩١ AH) on Al-Baydawi's interpretation of Surat Al-Fatihah - a study of simplicity -, which prompted me to choose this research due to its attachment to the science of interpretation, which is considered one of the most important, noble and honorable sciences, and the greatness and status of Surat Al-Fatihah in the world. Among the surahs of the Holy Qur'an, because they are practically related to the life of every Muslim , Because it includes the meanings of the entire Qur'an, and includes basic issues, as many commentators have confirmed, and that the interpretation of (Anwar al-Tanzeel Asrar al-Ta'wil) by Imam al-Baydawi (d. ٦٨٥ AH) is one of the interpretations that has been referred to as the "Lebanon," and has gained acceptance among scholars and students of knowledge through explanations and footnotes. It is an important reference for students and researchers, and one of those footnotes is Al-Waziri's footnote - The subject of this research in part - In this research, I briefly defined the author's personal and scientific biography, then followed it by studying and investigating part of the manuscript.

تعليقات الشيخ الوزيري على مقدمة الإمام البيضاوي لسورة الفاتحة

-دراسة وتحقيق-

جنان محمود ياسين

م.د. اياد مظفر يونس الرمضاني

المقدمـة:

الحمد الله الذي امتن على عباده بنعمة القرآن هدى وشفاء لما في الصدور، وأودع فيه من أصناف المعارف وأنواع العلوم ما تستقيم به الأمور، والصلاة والسلام على سيد البشر محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ مشكاة النور، وعلى من سار على دربه واقتفى اثره واهتدى بهديه إلى يوم البعث والنشور .

وبعد:

فإنَّ أعظم جهد يقوم به المسلم هو خدمة القرآن الكريم، تلاوةً، ودراسةً، وتفسيراً، وتدبراً، وتطبيقاً؛ لذلك اعتنى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، والصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، والتابعون، وكلّ مَن جاء بعدهم من علماء الأمة الأفاضل الأجلاء ـ رحمهم الله تعالى ـ إلى وقتنا هذا بالقرآن الكريم، وكلّ ما يتعلق به، من فهم معانيه، وتفسير ألفاظه، ومن توفيق الله تعالى أنْ كان لي حظٌ في خدمة سِفْرٍ من هذه الأسفار التي بقيت قروناً عديدة حبيسة الظلمة, لعالمٍ من علماء القرن التاسع الهجري, وهو شمس الدين الخطيب الوزيري (ت ٨٩١هـ), وهي حاشية على أحد أشهر كتب التفسير, ألا وهو تفسير (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للإمام البيضاوي(ت ٦٨٥هـ) ـ رحمهما الله تعالى ـ وهي من الحواشي المهمة لكثرة فائدتها في التفسير؛ لذا فهي جديرة بالتحقيق والتحرير، إذ اشتملت على معلومات باهرة، ومعاني زاهرة، وعناية بعلوم العربية من نحوٍ، وصرفٍ، ولغةٍ، وبلاغة، جُمع فيها من فنون المعرفةِ الشيء الكثير من مختلف العلوم العقلية والنقلية، كالفقه، والأصول، والحديث، والمنطق وغير ذلك، وبعد الاستعانة باللّه ـ سبحانه وتعالى ـ والاطلاع على بعض كتب أصول التحقيق، وبذلِ الباحثة أقصى ما يمكن بذله لإخراج الحاشية بأفضل صورة وكما أرادها مؤلفها رحمه الله تعالى, فلله الحمد وبه العون ومنه التوفيق.

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية الموضوع في كونه متعلقا بأشرف العلوم وأجلّها ألا وهو علم التفسير, الذي يبيّن مراد الله ـ عز وجل ـ من عباده وفق أسلوب بليغ معجز لا تتأتى معرفته إلّا بالنظر الدقيق والفهم العميق من قبل ذوي العقول والألباب الذين حباهم الله ـ عز وجل ـ بهذه النعمة العظيمة؛ من هنا كان للعلماء الأجلاء أمثال الإمام البيضاوي والشيخ الوزيري ـ رحمهما الله تعالى ـ دورٌ كبير في استخراج المعاني الدقيقة, والكنوز القرآنية الخفية، خاصة سورة الفاتحة التي هي أساس القرآن وأم الكتاب؛ فقد توجه إليها النظر بالبحث والتحقيق؛ لبيان دور هذين العالمين في إبراز مكنوناتها وأسرارها.

سبب أختيار الموضوع:

١. عظمة سورة الفاتحة ومكانتها بين سور القرآن الكريم، إذ أنّها ترتبط بحياة كلّ مسلم ارتباطاً وثيقاً؛ لتضمنها معاني القرآن كله، واشتمالها على قضايا أساسية، كما أكد على ذلك كثير من المفسرين.
٢. يعدّ تفسير (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للإمام البيضاوي من التفاسير المهمة الذي حظي باهتمام كبير لدى العلماء وكان محل نظر للدارسين له والمدققين فيه؛ للغوص في معانيه وسبر أغواره، وكُتب فيه الكثير من الحواشي والتعليقات والشروحات ومن تلك الحواشي حاشية الشيخ الوزيري ـ رحمه الله تعالى ـ .
٣. التعريف بعَلَم من علماء الأمة الاسلامية الذين يجهلهم كثير من طلبة العلم وذلك من خلال دراسة حياتهم وتحقيق كتبهم ومن أمثلة هؤلاء الشيخ الخطيب الوزيري ـ رحمه الله تعالى ـ الذي تم التعرض لدراسة حياته الشخصية والعلمية في هذا البحث.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاطلاع ـ على قدر الوسع والطاقة ـ في فهارس الجامعات المختلفة، لم أجد من قام بتحقيق هذه الحاشية ودراستها سابقا، سوى تحقيق زميلي في الدراسة الأخ صباح جميل، حيث قام بتحقيق ودراسة (١٠ آيات من الجزء الأول من سورة البقرة)، وذلك في كلية العلوم الاسلامية/ قسم العقيدة والفكر الاسلامي/ سنة ٢٠٢٣ م وهي رسالته الموسومة: (حاشية شمس الدين محمد بن

ابراهيم الخطيب الوزيري (ت ٨٩١هـ) على تفسير البيضاوي (من الآية ١إلى ١٠) من سورة البقرة ـ دراسة وتحقيق ـ) التي قدمها لنيل دراسة الماجستير.

المنهج المتبع في الدراسة

نظراً لطبيعة الموضوع ، فقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على ما يلي:

١. **المنهج الاستقرائي:** من خلال عرض سيرة الشيخ الوزيري ـ رحمه الله تعالى ـ الشخصية والعلمية.
٢. **المنهج التحليلي:** وذلك عن طريق التطرق الى تحليل منهجه الذي اعتمد عليه في حاشيته اذ تنوعت مصادره وأبحر في أكثر من علم وفن.

خطة البحث

اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

أمّا المبحث الأول فقد خُصّص للدراسة واحتوى على أربعة مطالب:

المبحث الاول: يتضمن التعريف بالمؤلف الشيخ الوزيري، وحاشيته على تفسير البيضاوي، ونسبتها إليه و بيان منهجي في التحقيق، ووصف النسخ الخطية ونماذج من المخطوطة وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حياته الشخصية: تضم (اسمه، ولقبه، ونسبته، ولادته، وفاته).

المطلب الثاني: حياته العلمية: تضم (نشأته، مكانته العلمية، مؤلفاته)

المطلب الثالث: منهج المؤلف في حاشيته و توثيق نسبة الحاشية إليه.

المطلب الرابع: بيان منهجي في التحقيق، ووصف نسخ المخطوطة وصورها.

أما المبحث الثاني: يضم النص المحقَّق.

المبحث الأول: يتضمن التعريف بالمؤلف الشيخ الوزيري، وحاشيته على تفسير البيضاوي، ونسبتها إليه و بيان منهجي في التحقيق، ووصف النسخ الخطية ونماذج من المخطوطة وفيه

المطلب الأول: التعريف بالشيخ الخطيب الوزيري وحاشيته

نتكلم في هذا المطلب بشكل موجز عن حياة الشيخ الوزيري ـ رحمه الله تعالى ـ من خلال ما يأتي:

أولاً: اسمه ولقبه ونسبته: محمد بن إبراهيم بن عثمان بن سعيد، شمس الدين، الخطيب[١]، الوزيري[٢].

ثانياً: ولادته وأسرته:

- **ولادته:** لم يذكر أحد سنة ولادة الشيخ الوزيري سوى الإمام السخاوي[٣] ـ رحمه الله تعالى ـ حيث ذكر أنّهُ ولِدَ سنة (٨٤٧ هـ)[٤].
- **أُسرته:**

عند البحث والاستقصاء عن أُسرة الشيخ الوزيري ـ رحمه الله تعالى ـ لم تجد الباحثة شيئاً كثيراً في كتب التراجم سوى ما ذكره الإمام السخاوي ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) وعلى النحو الاتي:

- والده إبراهيم بن عُثمان بن سعيد، برهان الدين، الفقيه، الصالح، الخراشي الأصل، وعُرفَ بابن النجار، كان رجلاً فاضلاً يُقرِيء الأبناء، وممن قرأ عنده القاضي برهان الدين اللقاني[١]، وأثنى على صلاحه[٢] ولم تجد الباحثة له تاريخ وفاة.

---

(١) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي: ٢٥٩/٦ ؛ ديوان الإسلام، ابن الغزي: ٤/ ٣٧٥ ؛ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: ٨/ ١٩٨.

(٢) نسبة إلى محل سكناه الذي ولد وتربى فيه بمنطقة: تربة قلمطاي من باب الوزير في مدينة القاهرة وهي النسبة التي عُرِف بها واشتهر. ينظر: الضوء اللامع، السخاوي: ٦/ ٢٥٩؛ سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة: ٣/ ٥٥.

(٣) أبو الخير، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر، السخاوي الأصل، القاهري، الشافعي، شيخ، إمام، حافظ، مؤرّخ، فقيه، عالم بالحديث والتفسير والأدب، توفيَّ سنة (٩٠٢ هـ)، له مصنفات كثيرة منها: (الجواهر والدّرر في ترجمة الشيخ ابن حجر، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع). ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي: ١٣/ ٢٢٢؛ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، محمد بن الغزي: ١/ ٥٣-٥٤.

(٤) الضوء اللامع، السخاوي: ٦/ ٢٥٩.

- أمّا أولاده فقد ذكر أنَّ له بنوناً تُوفوا بمرض الطاعون سنة (٨٩٧ هـ)[٣] ولم يشر إلى أسمائهم وأعدادهم .

ثالثاً: وفاته:

اختلف المترجمون في تحديد سنة وفاة الشيخ الوزيري ـ رحمه الله تعالى ـ فقال حاجي خليفة[٤]: إنَّهُ توفي سنة (٨٦٧ هـ)[٥] وهذا وهم منه في هذا الموضع؛ لأنَّه قال عند حديثه عن كتابه المنهل العذب: "... ألفه في مكة المشرفة لبعض أهلها سنة ٨٨٣ هـ"[٦]، وقيل: إنَّهُ توفي في مدينة القاهرة، سنة (٨٩١ هـ)[٧]،

وقال ابن الغزي[٨]: أنَّه توفي سنة (٩٠١هـ)[١]، وقيل: إنَّه توفي في مدينة القاهرة سنة (٩٠٣ هـ) ودُفن بالمقس[٢].

---

(١) أبو إسحاق، ابراهيم بن محمد بن محمد بن عمر، اللقاني، القاهري، المالكي، القاضي، برع في الفقه، وتصدى للتدريس بكل من المؤيدية والقمحية وأم السلطان، توفيَّ سنة (٨٩٦ هـ). ينظر: جواهر الدرر، محمد بن إبراهيم التتائي:١/ ٥١-٥٣.

(٢) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي: ١/ ٧٤.

(٣) ينظر: المصدر السابق: ٦/ ٢٦٠.

(٤) مصطفى بن عبد الله، المعروف بكاتب جلبي، وبـ (حاجي خليفة)، القسطنطيني، الحنفي، مؤرِّخ تركي، عارف بالكتب ومؤلفيها، مشارك في بعض العلوم، وعُنِي عناية خاصة بالتاريخ والجغرافيا، توفيَّ سنة (١٠٦٧ هـ)، وله مؤلفات منها (كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول). ينظر: طبقات النسابين، أبو زيد، بكر بن عبد الله: ١٦٧؛ معجم المؤلفين، كحالة: ١٢/ ٢٦٢.

(٥) ينظر: سلم الوصول، حاجي خليفة: مقدمة/ ٧٩ ؛ كشف الظنون، حاجي خليفة: ٢/ ١٨٠٥.

(٦) المصدر السابق: ١٠٣٣/٢.

(٧) ينظر: إيضاح المكنون، البغدادي: ٣/ ١٤٠.

(٨) أبو المعالي، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين بن زكريا، الغزي، الشافعي، عالم، فقيه، مؤرخ، نسابة، أديب، شاعر، كان مفتي الشافعية بدمشق، توفيَّ سنة (١١٦٧ هـ)، له مصنفات عديدة منها: (تشنيف المسامع، ديوان الإسلام). ينظر: سلك الدرر ، محمد خليل بن مراد الحسيني: ٣١٠/٢ ؛ الأعلام، الزركلي: ٦/ ١٩٧.

المطلب الثاني: حياتــه العلميـــة

نشأته ومكانته العلمية ومؤلفاته:

- **نشأته:**

نشأ الشيخ الوزيري في بيت علم وتقوى، حيث تلقَّى مبادئ العلوم منذ نعومة أظفاره على يد والده الفقيه إبراهيم بن عثمان بن سعيد الخراشي[٣]، كما تلقى العلم على يد كبار علماء عصره، وفي شبابه تلقى العلوم على يد كبار علماء الازهر، وسافر إلى دمشق فسمع بها صحيح البخاري على البرهان التاجي[٤]، وسلك طريق التصوف، فحضر مجالس السادات الوفائية[٥]، كما كان يتردد على

---

(١) ينظر: ديوان الإسلام، ابن الغزي: ٤/ ٣٧٦.

(٢) وهي قرية صغيرة تقع في القاهرة على النيل مباشرة، وكانت ميناء مصر وقت الفتح تعرف بأم دنين، وإنَّما سميّت المقس؛ لأنّ هذه القرية كان يجلس فيها الموظف الذي يجمع المكس (الضرائب) من التجَّار، وأطلق على المكان كله اسم المكس ثم قلب إلى المقس. ينظر: النجوم الزاهرة، ابن تغردي: ٥٣/٤ ؛ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، البغدادي: ١٢٩٩/٣؛ المواعظ والاعتبار، المقريزي: .

(٣) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي: ٢٥٩/٦.

(٤) برهان الدين، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد، المعروف بالناجي، الدمشقي، الشافعي، حافظ، محدث دمشق، من الحفاظ المعاصرين للسخاوي، وطبقته، توفيَّ سنة (٩٠٠هـ). ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، جلال الدين السيوطي: ٢٧؛ فهرس الفهارس، محمد عَبْد الحَيّ الكتاني: ٦٦٨/٢.

(٥) وهي طريقة ظهرت على الساحة المصرية في القرن الثامن الهجري، أنشأها أبو الفضل محمد بن محمد النجم، المعروف بـ(محمد وفا الشاذلي)، المالكي، شيخ الصوفية، إمام، عارف، ناظم، كثر أتباعه، فصار له مريدون وأتباع، توفيَّ سنة (٧٦٥ هـ). ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي: ٣٥٢/٨ ؛ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد ابن سالم مخلوف: ١/ ٣٢١.

الأكابر وأصحاب الشأن كالزيني بن مزهر[١] والبدر ابن الغرس[٢]، واستقر في تدريس الفقه بالجمالية[٣]، وقام بتدريس الكشاف بالمؤيدية، وكثرت جهاته ومرتباته، وقرأ على الطلبة قليلاً، وتشارك مع ابن تقي وظيفة تدريس المالكية بالشيخونية[٤].

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

للشيخ الخطيب الوزيري ـ رحمه الله تعالى ـ مكانة علمية مرموقة، اتضحت لنا من خلال إرثه ومصنفاته العلمية التي تنوعت في العربية، والتفسير، والتصوف، وغيرها، ووظائفه في التدريس في مختلف المدارس العلمية. وقد أثنى العلماء عليه في كتبهم عند ترجمته حيث قال عنه ابن الغزي: "الفاضل، البارع، الخطيب، الشيخ"[٥] وقال عنه السخاوي: "هو العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم

(١) أبو بكر بن مزهر الزيني، الانصاري، الشافعي، القاضي، كاتب السر، رئيس ديوان الإنشاء بالديار المصرية، صاحب المدرسة المزهرية، أنشأها زمن السلطان الأشرف قايتباي، توفيَّ سنة (٨٩٣ هـ). ينظر: الدر الكمين بذيل العقد الثمين، عمر ابن فهد الهاشمي المكي: ١١٩١؛ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، أبو اليمن العليمي:٢/ ٣٧.

(٢) أبو اليسر، بدر الدين، محمد بن محمد بن خليل، المعروف بابن الغرس، الحنفي، إمام، فقيه، كان غاية في الذكاء، ومن رؤوس الاتحادية التابعين للحلاج، وابن عربي، وابن الفارض، توفيَّ سنة (٨٩٤ هـ)، له مصنفات منها (الفواكه البدرية في الأقضية الحكمية يعرف برسالة ابن الغرس، حاشية على شرح التفتازاني للعقائد النسفية). ينظر: الضوء اللامع، السخاوي: ٩/ ٢٢٠-٢٢١؛ ديوان الإسلام، ابن الغزي: ٣/ ٣٩٧.

(٣) وهي من أجل مدارس القاهرة، انشأها الأمير الوزير علاء الدين مغلطاي الجمالي سنة (٧٣٠ هـ)، وجعلها وقفاً للحنفية، وخانقاه للصوفية، وأسكن الفقهاء فيها، ولها عدة أوقاف بالقاهرة وظواهرها. ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير القرشي: ١٤/ ١٤٨؛ المواعظ والاعتبار، المقريزي: ٤/ ٢٤٦.

(٤) وهي أهم وأشهر المدارس في القاهرة والعالم الاسلامي، ابتدأ بناؤها في محرم سنة (٧٥٦ هـ)، وفرغ منها سنة (٧٥٧ هـ)، سميت بالشيخونية نسبة للأمير الكبير سيف الدين شيخو العمري، كان التدريس بها يكون بأمر من السلطان إلى كبار علماء العصر. ينظر: المواعظ والاعتبار، المقريزي: ٤/ ٢٩٢؛ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي: ٦/٢٦٠ .

(٥) ديوان الإسلام، ابن الغزي: ٤/ ٣٧٥.

بن عثمان بن سعيد الشمس بن الفقيه الصالح"[١]، فاضل، متميز في فنون، وله نظم ونثر وحواش، والغالب عليه الإقدام[٢].

مؤلفاته وآثاره العلمية:

تنوعت آثار الشيخ الوزيري ـ رحمه الله تعالى ـ تبعاً لمعرفته العلمية المتنوعة ومنها:

١. كتاب (المنهل العذب، في شرح أسماء الرب) في علم العقيدة، ألفه في مكة المكرمة، لبعض أهلها، سنة (٨٨٣ هـ)[٣]، وقيل: إنه اختصر فيه كتاب الإمام الغزالي ـ رحمه الله تعالى ـ (شرح المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى)[٤]، وهو محقق ومطبوع. تحقيق: أحمد رجب أبو سالم، دار الكتب العلمية ـ كنوز التراث المخطوط، بيروت ـ لبنان، سنة (٢٠١٦م).

٢. كتاب الفتوحات الربانية في شرح الرسالة الرسالانية[٥]، وهي شرح رسالة رسلان الدمشقي[٦] في التوحيد فرغ منها سنة (٨٩٨ هـ)[٧]. محقق ومطبوع. تحقيق: د. أحمد رجب أبو سالم، المنوفية/ جامعة الأزهر: كلية اللغة العربية/ مركز تحقيق النصوص، دار الفتح للدراسات والنشر، سنة (٢٠٢٠م).

٣. حاشية على تفسير (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للإمام البيضاوي ـ رحمه الله تعالى ـ[٨]، وهي موضوع تحقيقنا ودراستنا.

---

(١) الضوء اللامع، السخاوي: ٦/ ٢٥٩ ؛ كشف الظنون، حاجي خليفة: ٢/ ١٠٣٣.

(٢) المصدر السابق: ٦/ ٢٦١.

(٣) كشف الظنون، حاجي خليفة: ٢/ ١٠٣٣، ١٨٠٥، ايضاح المكنون، البغدادي: ١٤٠.

(٤) ينظر: معجم المؤلفين، كحالة: ٨/ ١٩٨؛ جامع الشروح، ، عبد الله محمد الحبشي: ٣/ ٢١١٧.

(٥) ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة: ١/ ٨٦٧ ؛ توشيح الديباج وحلية الابتهاج، بدر الدين القرافي: ١٥١.

(٦) رسلان بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الرحمن الجعبري، ثم الدمشقي، النشار، شيخ صوفي، متكلم، زاهد، عابد، من أولاد الأجناد الذين بقلعة جعبر، توفيَّ سنة (٥٥٠ هـ)، من أثاره: (رسالة في علم التوحيد). ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢٠/ ٣٧٩-٣٨٠؛ سلم الوصول، حاجي خليفة: ٢/ ١٠٣.

(٧) ينظر: معجم المؤلفين، كحالة: ٩/ ٢٨٢.

(٨) ينظر: توشيح الديباج، القرافي: ١٥١ ؛ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن محمد التنبكتي السوداني، (ت: ١٠٣٦ هـ)، عناية وتقديم: د.عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس ـ ليبيا، ط٢، (٢٠٠٠ م): ٥٧٥ ؛ معجم المؤلفين، كحالة: ٨/ ١٩٨.

٤. كشف الغطاء عن حكم ابن عطاء الله السكندري (ت ٦٥٨هـ) (شرح الحكم العطائية)، علم التصوف: وهو محقق ومطبوع، تحقيق: د. أحمد رجب أبو سالم، دار الفتح للدراسات والنشر، ط١، (١٤٤١هـ ـ ٢٠٢٠م).

المطلب الثالث: منهج الشيخ الوزيري في حاشيته و نسبة الحاشية له

لم يذكر الشيخ الوزيري ـ رحمه الله تعالى ـ في مقدمته المنهج الذي اعتمد عليه في تأليف المخطوطة ولكن بعد التحقيق تبيّن أنَّ للمؤلف منهجية قد اعتمد عليها خلال التأليف، وهي كالآتي:

١. لا يتناول الشيخ الوزيري جميع عبارات البيضاوي بالتحشية عليها, بل يختار بعض العبارات ويعلّق عليها, وقد يكون هذا التعليق إيضاحاً لعبارة البيضاوي؛ من تبييّن مبهم أو إفصاحٍ عن معنى, أو تعليلاً لأقوال البيضاوي أو لترجيحاته.

٢. يبدأ بالتعليق على كلام البيضاوي بقوله: (قوله).

٣. ذكر اختلاف أقوال الصحابة والتابعين في عدد آيات الفاتحة مثل: "قول حسين الجعفي بأنها ست آيات، وقول الحسن البصري بانها ثمان آيات"[١].

٤. ذكر أقوال الصحابة والتابعين في كون سورة الفاتحة مكية وذلك بقوله: " وقد صّح أنّها مكية هذا قول علي، وابن عبّاسٍ، وقتادة، وأُبي بن كعب، وعليه الأكثر"[٢].

٥. يذكر أقوال الفقهاء في المسائل الفقهية مثل: في حكم قراءة سورة الفاتحة "وجوب قراءة سورة الفاتحة عند الشافعية، واستحبابها عند الحنفية "[٣].

٦. يستشهد بذكر الابيات الشعرية ويصرح باسم الشاعر مثل: "قال قيس: نَصَبْنَا أُمَّنَا حَتَّى ابْذَعَرُّوا *** وَصَارُوا بَعْدَ أُلْفَتِهِمْ شِلالاً "[٤].

(١) ينظر: النص المحقق: ٢٥-٢٦.

(٢) ينظر: النص المحقق: ٢٨.

(٣) ينظر: النص المحقق: ٢٣، ٢٥.

(٤) ينظر: ستأتي ترجمته في النص المحقق: ١٨.

٧. عندما ينقل النص من المفسرين، أو العلماء لا يذكر اسمائهم ولكن القابهم وذلك بقوله: " ويقول: ذكر حجة الاسلام ويقصد به الامام الغزالي"[١].

٨. عند الانتهاء من رواية الحديث يذكر اسم راويه مثلاً، يقول: " رواه البخاري"[٢].

٩. يذكر أقوال الصحابة، أو التابعين، أو المفسرين، أو العلماء، تارة يصرح بالاسم، وتارة يكتفي بقوله: (قيل).

١٠. يذكر اسم الكتاب الذي نقل عنه دون ذكر اسم مؤلفه مثل: " قوله في الكشاف"[٣].

توثيق نسبة الحاشية إلى مؤلفها

يكاد لا يتطرق الشك في نسبة هذه الحاشية إلى الشيخ الخطيب الوزيري رحمه الله تعالى؛ للأسباب الآتية:

١. ما ثبت على اغلفة نسخ المخطوطة في نسخها المختلفة والموجودة في مخطوطات العالم تحت عناوين

- نسبته له خزانة المكتبة التيمورية[٤].

٢. بعض كتب التراجم التي ترجمت للشيخ الخطيب الوزيري ـ رحمه الله تعالى ـ نسبت هذهِ الحاشية إليه وكالآتي:

- نسبها إليه الإمام السخاوي ـ رحمه الله تعالى ـ عند ترجمته له بقوله: "أنّه كتب على تفسير البيضاوي"[٥].
- ونسب الْقَرَافِيّ[٦] للتنبكي[٧] ـ رحمه الله تعالى ـ أنّه قال: " سمعت أنه كتب على تفسير البيضاوي"[١].

---

(١) ينظر: تخريجه في النص المحقق: ٢١. ستأتي ترجمة الامام الغزالي بالنص المحقق.

(٢) ينظر: النص المحقق: ٢٨. ستأتي ترجمته في النص المحقق.

(٣) ينظر: النص المحقق: ٢٣، ٢٧.

(٤) ينظر: فهرس الخزانة التيمورية، أحمد تيمور باشا: ١/١٧، رقم: [٥٨٢].

(٥) الضوء اللامع، السخاوي: ٦/٢٦٠.

(٦) أَبُو عبد الله، بدر الدين، مُحَمَّد بن يحيى بن عمر بن يونس الْقَرَافِيّ، الْمصْرِيّ، المالكي، إمام، عالم، قاضٍ، فقيه، توفيَّ سنة (١٠٠٨ هـ)، له مؤلفات منها: (القول المأنوس بتحرير ما في القاموس، توشيح الديباج وحلية الابتهاج). ينظر: خلاصة الأثر، محمد أمين المحبي: ٤/ ٢٥٨؛ شجرة النور، محمد مَخْلُوف: ١/ ٤١٧-٤١٨.

(٧) أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن عمر التكروري، التنبكتي، السوداني، مؤرخ، فقيه، عالما بالحديث، أصله من صنهاجة، توفيَّ سنة (١٠٣٦ هـ)، وله مؤلفات عديدة منها: (نيل الابتهاج بتطريز الديباج، كفاية

- اثبات المؤلف هذه الحاشية لنفسه بقوله: لمّا كان (أنوار التّنزيل) للأستاذ ناصر المّلة والدين البيضاوي... فكتبت عليه حاشية تكشف عن معضلاته[٢].

المطلب الرابع :منهجي في التحقيق ووصف النسخ الخطية ونماذج من المخطوطة

اتبعت في عملي المنهج الأمثل المتعارف عليه عند تحقيق النص المخطوط :

١. لم يتيسر الحصول على المخطوطة الام، حصلنا على نسختين من المخطوط، نسخة مكتبة بغدادي وهبي في تركيا، اعتبرها النسخة الأصل ورمز لها بالرمز (أ) ونسخة مكتبة مراد ملا في تركيا النسخة الثانية ورمز لها بالرمز (ب).
٢. نسخ المخطوط من نسخة الأصل وتحريرها حسب القواعد الاملائية الحديثة، وتصحيح ألفاظ النص الذي ورد مخالفاً لقواعد الرسم.
٣. تخريج الشواهد الواردة في الحاشية: من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والاشعار، كل من مظانه.
٤. تشكيل الأحاديث والأشعار وكل ما يُشكل معناه، واستعمل علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة، بما يقتضيه منهج التحقيق العلمي، كالفارزة، وعلامة الاستفهام وغيرها.
٥. تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث المعتمدة، ووضعها بين قوسين «...» وذكر اسم الكتاب، والباب، والجزء والصفحة والرقم، مع بيان الحكم على الحديث إنْ لم يكن في الصحيحين.
٦. وضع في نهاية كل ورقة من المخطوط رقم الورقة ولوحتها بين قوسين معقوفين [...] ضمن النص، مثلاً:[و/١] للدلالة على الوجه الأوّل من كل لوحة، وفي الظهر كذلك مثلا: [ظ/١] للدلالة على الظهر الأوّل من كل لوحة وهذا وفق نسخة (أ) المعتمدة أصلاً، وهكذا إلى

المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج). ينظر: درّة الحجال في أسماء الرّجال، ابن القاضي: ١٥ ؛ الأعلام، الزركلي: ١/ ١٠٢.

(١) ينظر: توشيح الديباج، القرافي: ١٥١؛ نيل الابتهاج، التنبكتي: ٥٧٥.

(٢) ينظر: مخطوطة حاشية الوزيري على تفسير البيضاوي: لوحة (و/١) سطر (٦- ١٢).

نهاية جزء المخطوط الخاص بموضوع التحقيق؛ وذلك لكي يسهل الرجوع إلى المخطوط وتمييز الصفحات عن بعضها البعض.

٧. تعريف المصطلحات العلمية والالفاظ الغريبة الواردة في النص المحقق التي تحتاج إلى تبيان ليسهل فهمها من الكتب المخصصة بذلك واذا تكرر ذكرها اكتفيت بالتعريف الاول لها.

٨. ترجمة الأعلام الواردة في النص المحقق، وذلك عند ورودها لأول مرة، باختصار غير مخل، من كتب التراجم القديمة والحديثة، مع عدم ترجمة (الانبياء، والخلفاء الراشدون، وأصحاب المذاهب الاربعة) الذين ورد ذكرهم في التعليقات أو في قسم الدراسة.

٩. توَثَّيقَ أقوال العلماء التي ذكرها المؤلف وأحالتها إلى أصحابها ومصادرها،

١٠. التعليق على المسائل التي تحتاج إلى توضيح في النص المحقق.

١١. اتبعت التسلسل التاريخيَّ، في ذكر المصادر والمراجع، في الهوامش، بدءاً بالأقدم وفاةً.

وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

اعتمدت عند التحقيق لهذا النص على نسختين، لأنها المتوفرة لدي وتفاصيلها كالتالي:

• **نسخة الأصل:** وهي النسخة التي اعتمدتها وقد رمزت لها بالرمز (أ). ووصفها كما يلي:

١. مكانها: في تركيا، مكتبة بغدادي وهبي وهي مخطوطة من مخطوطات القرن العاشر الهجري.

٢. حالتها : خطها جيد، المتن باللون الاسود، وبداية كل فقرة بلفظة (قوله) باللون الاحمر.

٣. عدد لوحاتها: (١٣٠) لوحة، وعدد الاسطر: (٢٣) سطراً : عدد الكلمات في السطر: (١٣) كلمة.

٤. نوع الخط: (نسخ).

٥. تاريخ النسخ: (٩٥٣ هـ).

• **النسخة الثانية:** وهي النسخة التي رمزت لها بالحرف (ب) ووصفها كما يلي:

١. مكانها: في تركيا، مكتبة مراد ملا.

٢. رقم الخزن: (٢٠٩).

٣. حالتها: خطها جيد نوعا ما، المتن مكتوب باللون الاسود وبداية كل فقرة بلفظة (قوله) باللون الاحمر.

٤. عدد لوحاتها: (١٠١) لوحة.

٥. عدد الاسطر: (٢٥) سطراً ، عدد الكلمات في السطر: (٢٣) كلمة.

٦. نوع الخط: (نسخ).

٧. تاريخ النسخ : (غير مذكور).

٨. اسم الناسخ: (تملك مصلح الدين).

الصفحة الأولى من المخطوطة (أ)

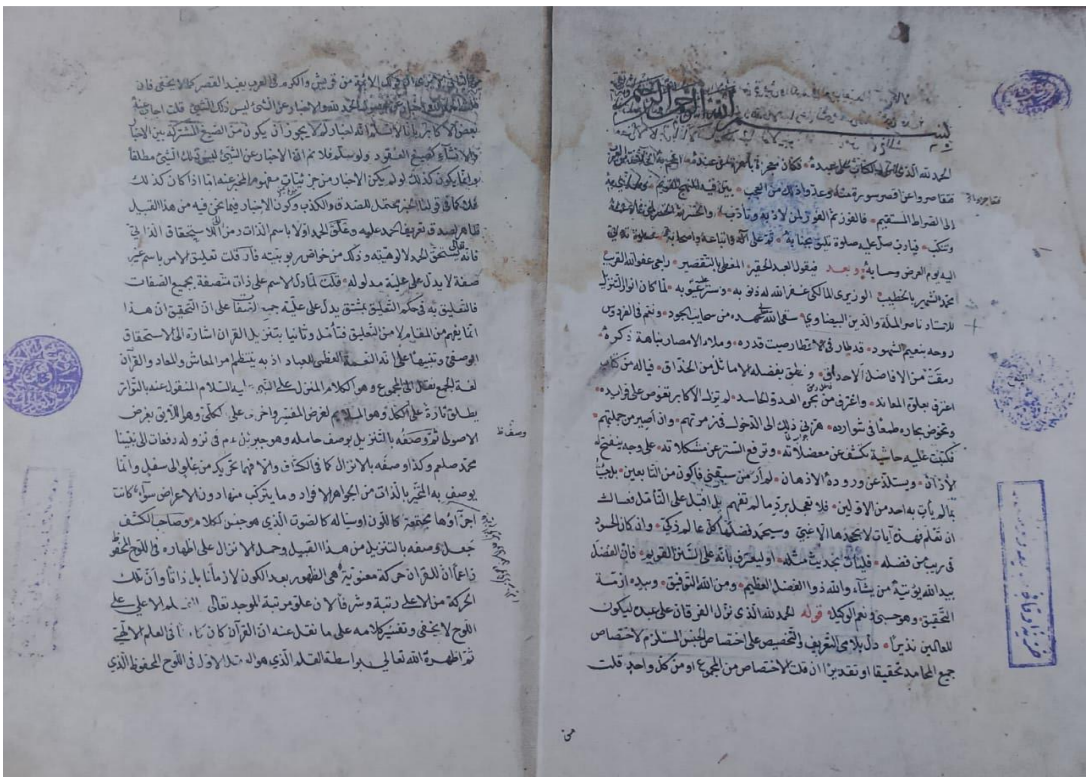

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (أ)

الصفحة الأولى من المخطوطة (ب)

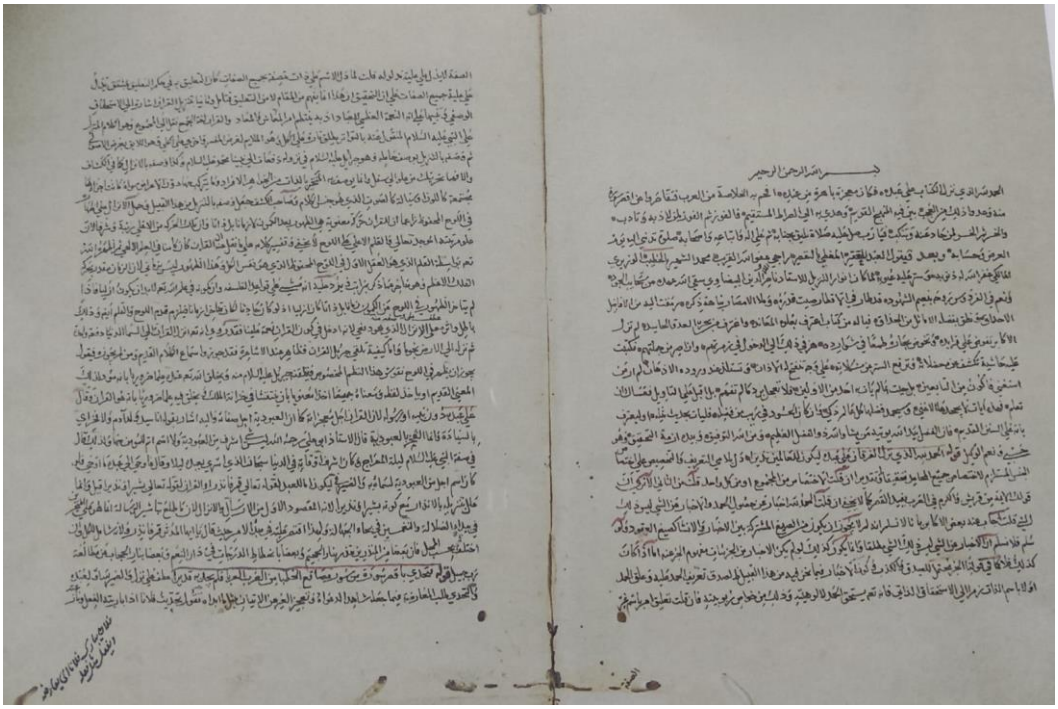

الصفحة الأخيرة

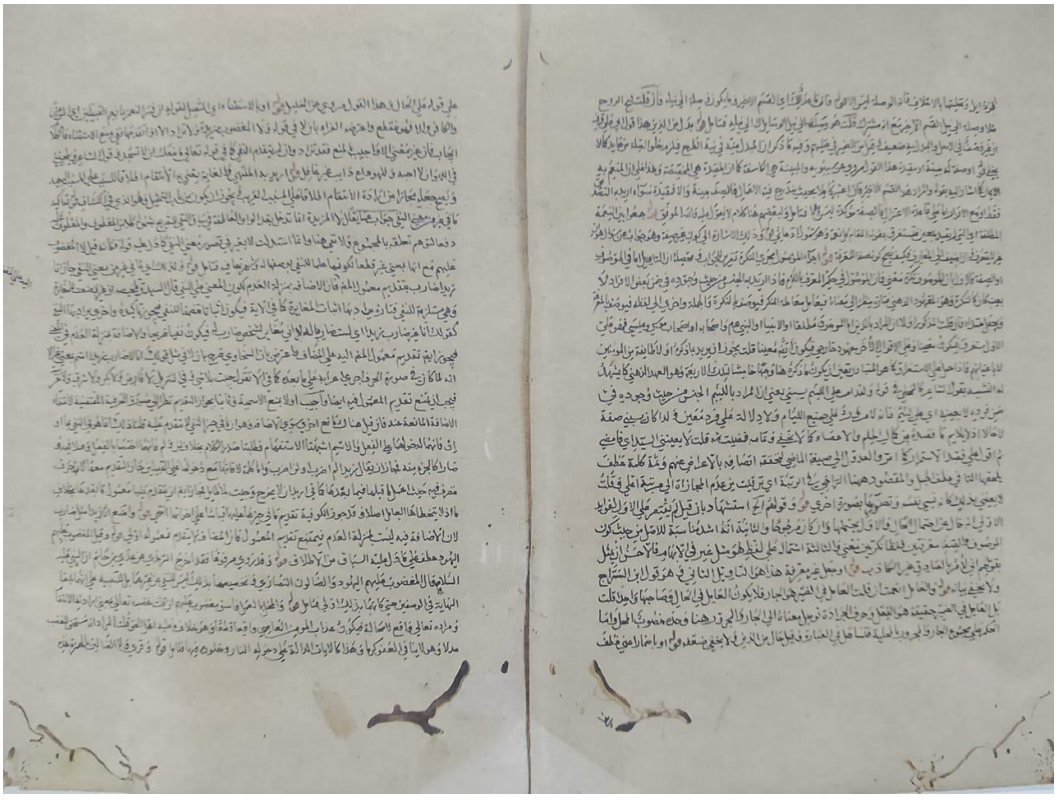

من المخطوطة (ب)

النص المحقق

قوله: (سورة فاتحة الكتاب) سيأتي تفسير السّورة[١]، وفاتحة الشيء أوّله[٢]، كما أنَّ خاتمته آخره، والتاء فيهما للنّقل[٣]، ثُمَّ صّارت بالغلبة علَماً لسورة الحمد، وقد يطلق عليها الفاتحة وحدها، فإمّا أنْ تكون[٤] علماً آخر بالغلبة أيضاً [ظ/٥]، وإمّا أنْ تكون اختصاراً لعدم الالتباس[٥] واللام كالخلف عن الإضافة مع لمح الوصفية[٦] الأصلية[٧]، والكتاب كالقرآن يطلق على الكلّ والكلّي[٨] والمراد الأوّل، وإضافة الفاتحة[٩] إليه بمعنى: اللّام؛ لأنّه ليس ظرفاً لها، ولا جنساً صادقاً[١٠] عليها فإنّه بمعنى:

---

(١) ينظر: صفحة: ٢٤

(٢) ينظر: حاشية الجرجاني على تفسير الكشاف: ٢٢/١ ؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ابن حماد الجوهري: ١/ ٣٨٩؛ لسان العرب، ابن منظور: ٢/ ٥٣٩.

(٣) هي تاء المصدر الصناعيّ التي تنقل اللفظ من الوصفيّة إلى الاسميّة، وتسمى عند بعضهم تاء التأنيث؛ لأنّ الاسم قبل مجيئها كان مختومًا بياء النسب التي تجعله في حكم المشتق, فلما جاءت هذه التاء نقلته إلى الاسمية المحضة، وخلصته للدلالة على الحدث، أي: على المعنى المجرد. ينظر: النحو الوافي، عباس حسن: ١٨٦/٣-١٨٧؛ المعجم المفصل في النحو العربي، د. عزيزة فوّال بابستي: ١/ ٣٢٦.

(٤) في ب: (يكون).

(٥) في أ: (الالياس).

(٦) قوله: (عن الإضافة مع لمح الوصفية) سقط من أ، وما أثبتناه من ب ؛ ينظر: حاشية الجرجاني على تفسير الكشاف:٢٢/١؛ حاشية الكشف عن مشكلات الكشاف، الإمام عمر بن عبد الرحمن القزويني: ١٠٣.

(٧) الإضافة المعنوية على ثلاثة أضرب؛ أحدها: بمعنى (مِن)، ومعناها: بيانَ النوع، وشرطها: أنْ يكون المضاف إليه جنسا للمضاف نحو: (هذا ثوب خز) والتقدير: هذا ثوب من خز، وثانيها: بمعنى: (في)، وشرطها: أن يكون المضاف اسماً مضافاً إلى ظرفه نحو قوله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾[سبأ:٣٣] ، وثالثها: بمعنى (اللّام)، ومعناها: المِلْك والاختصاص نحو: (هذا غلام زيد، وهذه يد عمرو) أي: غلام لزيد، ويد لعمرو. ينظر: شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش: ٢/ ١٢٦ ؛ شرح ابن عقيل: ٤٣/٣-٤٤.

(٨) قوله: (الكلّي) سقط من أ، و ما أثبتناه من ب.

(٩) قوله: (وإضافة الفاتحة) سقط من أ، و ما أثبتناه من ب.

(١٠) في ب: (صادق) .

المجموع، ويجوز كون[١] الإضافة بمعنى: (مِن) التبعيضية[٢]؛ فأنَّ أوّل الشّيءِ بعضه[٣]، وهذا وإنْ لم يكن مشهوراً؛ فقد جوّزه المصنف رحمه الله في ﴿ لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾[٤] حيث[٥] قال: الإضافة فيه بمعنى من وهي تبيينيّة إنْ أراد بالحديث المنكَر، وتبعيضيّة إنْ أراد به[٦] الأعمّ منه[٧] انتهى، وأمّا إضافة السّورة إليها فمن إضافة العامّ إلى الخاصّ وذلك ظاهر .

قوله: (وتسمّى أمَّ القرآن؛ لأنّها مُفْتتحُه ومبدؤه) استئناف، أو عطف على محذوف، والمعنى: تسمّى[٨] فاتحةَ الكّتاب[٩] و(أمَّ القرآن)، وعلى هذا فقوله: (لأنّها مُفْتتحُه) إشارة إلى وجه التّسمية الأولى، كما أنَّ قوله: (ومبدؤه) بيان[١٠] للثانية، وقيل: الأمَّ في كلام العرب: الرّاية التي ينصبها[١١] العسكر[١٢]،

وقال[١٣] قيس[١٤]: نصبنا أمَّنا حتّى أبذعَرَّوْا[١] *** وصاروا بعد ألفتهم شِلالاً[٢]

---

(١) في ب: (أنْ تكون).

(٢) في أ: (التبّعضيّة).

(٣) ينظر: حاشية الجرجاني على تفسير الكشاف: ٢٢/١ ؛ حاشية الكشف على مشكلات الكشاف، القزويني: ١٠٣.

(٤) سورة لقمان، من الآية: ٦.

(٥) قوله: (حيث) سقط من ب.

(٦) في ب: (بها).

(٧) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ٣٤٤/٤- ٣٤٥.

(٨) قوله: (تسمى) سقط من أ، و ما أثبتناه من ب.

(٩) المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد: ٢/ ٤٨٧ ؛ اتفاق المباني وافتراق المعاني، الدَّقِيقي: ٢٣٣.

(١٠) في أ: (وبيان).

(١١) في أ: (تنصبها).

(١٢) قال الثعلبي: "سمعت أبا القاسم بن حبيب، قال: سمعت أبا بكر القفال، قال: سمعت أبا بكر البريدي، يقول: الأم في كلام العرب الراية التي ينصبها العسكر". الكشف والبيان، الثعلبي: ١/ ١٢٧, ونقله عنه الرازي في تفسيره . ينظر: التفسير الكبير، الرازي: ١٥٧/١-١٥٨.

(١٣) في ب: (قال).

(١٤) أبو يزيد، قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر، شاعر مخضرم من الأوس، وأحد صناديدها في الجاهلية، قدم مكّة فدعاه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى الإسلام، فتريث في قبوله، فقُتل قبل أن يدخل فيه. ينظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي: ١/ ٢٢٨؛ معجم الشعراء، محمد المرزباني: ٣٢١.

فسمّيت أمّاً؛ لأنَّ أهل الإيمان يفزعون إليها كما يفزع العسكر إلى الرّاية[٣] .

قوله: (أو لأنّها تشتمل على ما فيه من الثّناءِ على الله [سبحانه و][٤] تعالى، والتعبد بأمره ونهيه، وبيان وعده ووعيده) عطف على لأنّها[٥]، ومعناه: أنّها مشتملة على كليّات معانيه التي هي معظم مقاصده، أمّا الثّناء فظاهر، وأمّا التعبّد بالأمر والنّهي فمن قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ؛ فإنّ العبادة هي التّحقيق بالعبديّة، وذلك بارتسام[٦] أوامر السّيّد ونواهيه، قيل: أو من قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾؛ لأنَّ التقدير قولوُا: الحمد لله؛ لأنّه لتعليم العباد، أو هو مآل المعنى، والأمر بالشّيءِ إيجاباً يلزمه[٧] النّهي عن الضّدّ[٨]، وأمّا الوعد والوعيد فمن قوله: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، أو من

---

(١) في ب: (اندعروا)؛ ابْذَعَرُّوا، يَعْنِي: تفَرقُوا وفرّوا، يُقال: ابذعرّ الْقَوْم ابذعراراً، ابْذَعَرَّتِ الخَيْلُ: إذا رَكَضَتْ تُبَادِرُ شَيْئًا تَطْلُبُه. ينظر: الصحاح، الجوهري: ٥٨٨/٢؛ القاموس المحيط ، الفيروز آبادي: ٣٤٨.

(٢) في حاشية أ: (في الصحاح وجاءوا شِلالاً: إذا جاءوا يطردون الإبل) الصحاح، الجوهري: ٥/ ١٧٣٧، البيت ذكره الثعلبي في تفسيره لقيس ابن الخطيم، ولم أجده في ديوان قيس، وهو من البحر: الوافر، الشاهد فيه: يقول: الأم في كلام العرب: الراية ينصبها العسكر، فسمّيت هذه السورة بأم القرآن لأن مفزع أهل الإيمان إليها كمفزع العسكر إلى الراية. ينظر: تفسير الكشف والبيان، الثعلبي:١/ ١٢٧.

(٣) ينظر: اتفاق المباني، الدَّقِيقي: ٢٣٣ ؛ لسان العرب، ابن منظور: ١٢/ ٣٢ .

(٤) قوله: (سبحانه و) الزيادة من تفسير البيضاوي: ٧/١.

(٥) أي: قول البيضاوي: "وتسمّى أمَّ القرآن؛ لأنّها مُفْتتحُه ومبدؤه". أنوار التنزيل: ٧/١

(٦) في ب: (بارسَام)، في حاشية أ: (بامتثال ظ)، والارتسام مصدر ارْتَسَمَ، يَرْتَسِمُ ومعناه: الامتثال، كأنّه أخذ بما رسم الله له من الالتجاء إليه، يُقال: أَنا أَرْتَسِم مَراسِمَك: لَا أَتَخَطَّاها، وارتسم لله: اطاعه وخشيه. ينظر: الصحاح، الجوهري: ٥/ ١٩٣٣؛ لسان العرب، أبن منظور: ٢٤٢/١٢؛ معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار: ٨٩٠/٢ .

(٧) ينظر: حاشية الكشف على تفسير الكشاف، القزويني: ١٠٤.

(٨) ذهب الجمهور من أهل الأصول، من الحنفية والشافعية والمحدثين إلى أنَّ الشيء المعين إذا أمر به، كان ذلك الأمر به نهياً عن الشيء المعين المضاد له سواء كان الضد واحداً كما إذا أمره بالإيمان فإنّه يكون نهياً عن الكفر، وإذا أمره بالحركة فإنه يكون نهياً عن السكون، أو كان له أضداد كالأمر بالقيام فإن له أضداداً من القعود والركوع والسجود والاضطجاع وغير ذلك، وقيل: ليس نهياً عن الضد ولا يقتضيه عقلاً، وقيل: إنّه نهي عن واحد من الأضداد غير معين وبه قال جماعة من الحنفية والشافعية، والمحدثين. ينظر: البرهان في أصول الفقه، أبو

قوله: ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ أي: الجزاء ثواباً أو عقاباً، ثُمَّ المراد اشتمالها[١] على ذلك مرتباً على وجه الإجمال؛ فإنَّ أوّلها ثناء، وأوسطها تعبّد، وآخرها وعد ووعيد، ثُمَّ تفصيل ذلك في سائر السّور، فكانت منها بمنزلة مكّة من سائر القرى على ما روي: «أنّها مُهِّدْت أرضها، ثُمَّ دحى[٢] الأرض من تحتها»[٣]؛ فلذا استعير لها اسم[٤] الأمّ كما استعير لمكّة، فلا يرد أنَّ كثيراً من السّور كذلك، قيل: وإنّما انحصرت مقاصد القرآن في الثّلاثة؛ لأنّ إنزاله رحمة للعباد بإرشادهم إلى ما يصلحهم في المعاش والمعاد[٥] [و/٦]، "وذلك بمعرفة مَن يقدر على إيصال
تلك النعم إيجاداً[٦] وإمداداً، ثُمَّ التوصل إليه بما يربط العتيد[٧]،
ويجلب المزيد[٨] عملاً واعتقاداً، والتنَصُل[٩] عمّا يُفضي إلى رَجْع المُحَصَّل ومنع المُسْتَحْصَل[١٠] قلوباً واجساداً"[١١].

قوله: (أو على جملة معانيه من الحِكَم النّظريّة، والأحكام العمليّة التي هي سلوك الطريق المستقيم، والاطلاعُ على مراتب السّعداء، ومنازل الأشقياء) وجه ثانٍ للتسمية بأمّ القرآن، فهو عطف على الأوّل، وقد أشار إلى (الحِكَم النّظرية): وهي ما يتعلّق بالعِلم، ويندرج فيه: علم الذّات

المعالي الجويني: ٨٣/١ ؛ المنخول من تعليقات الأصول، أبو حامد الغزالي:١٨١ ؛ كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، عبد العزيز البخاري:٢/ ٣٢٩ ؛ البحر المحيط في أصول الفقه، محمد بن بهادر الزركشي:٣/ ٣٥٢ .

(١) في أ: (اشمالها) .

(٢) في أ: (وحى).

(٣) المعجم الكبير، الطبراني:٣٤٢/١٣، رقم الحديث: (١٤١٥٦)، عن عبد الله بن عمرو قال: « وُضِعَ الحَرَمُ قبلَ الأرض بألفَيْ عام، ودُحِيَت الأرضُ من تحته». قال الهيثمي في حكم الحديث: رجاله رجال الصحيح. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ): ٣/ ٢٨٩.

(٤) في ب: (الاسم) .

(٥) ينظر: حاشية الجرجاني على تفسير الكشاف:٢٣/١-٢٤ ؛ حاشية الكشف، القزويني: ١٠٤.

(٦) قوله: (بمعرفة مَن يقدر على إيصال تلك النعم إيجاداً) سقط من أ، وما أثبتناه من ب.

(٧) عَتُدَ الشَّيء يَعْتُد عَتاداً فهو عَتِيد، والعتيدُ: الحاضر والمهيأ، وَيقال شَيْءٌ عَتِيدٌ: أي: مُعَدٌّ، قال الله تعالى: ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [ق: ٢٣] عتيد: أي: مُعَدٌّ حاضر. ينظر: العين، الخليل الفراهيدي: ٢٩/٢-٣٠ ؛ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤/ ٢١٦.

(٨) قوله: (العتيد، ويجلب المزيد) سقط من أ، وما أثبتناه من ب.

(٩) في ب: (التفضل).

(١٠) في ب: (المتحصل).

(١١) حاشية الكشف، القزويني: ١٠٥.

والصّفات والأفعال بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وإلى (الاحكام العمليّة): وهي ما يتعلق بالعمل من جانبي التّحلية والتخلية بقوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[١]؛ فإنّ الأوّل إشارة إلى تحلية النفس بالعبادة والإخلاص، والثاني إشارة إلى تزكيتها بالتّخلية عن الّشرك، والالتفات إلى الحول والقوة، وذلك[٢] ميدان الصّراط المستقيم؛ فقوله[٣]: (التي هي سلوك) صفة (الأحكام العمليّة) بحذف المضاف أي: أحكام (سلوك الطريق المستقيم) والقول: بأنّه صفة لـ(جملة معانيه) لا يخفى ما فيه، وأمّا قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فدعاء ينَبه على حاجة الانسان[٤] إلى التّضرع والابتهال إلى الله تعالى وهو روح العبوديّة، وليس فيه إشارة إلى ذلك كما لا يخفى، وإلى (الاطلاع على مراتب السّعداء ومنازل الاشقياء)، بقوله:﴿انعمت عليهم﴾ إلى آخره[٥] فهو عطف على (الحكم النّظرية) وليس منه فتأمل، هذا وقد ذكر حجّة الاسلام[٦] أنَّ جميع ما ينطوي عليه سور القرآن وآياته عشرة أنواعٍ: ذكر الذّات، وذكر الصّفات، وذكر الأفعال، وذكر المعاد، وذكر الصّراط المستقيم، وذكر أحوال الأولياء، وذكر أحوال الأنبياء، وذكر أحوال الاعداءِ، وذكر مُحاجّة الكفّار، وذكر حدود الأحكام، ولم يخرج من الفاتحة سوى هذين القسمين فهي مشتملة على الثَمانية الأقسام؛ ولذا كانت مفتاح الجنّة[٧]؛ إذ أبوابها ثمانية[٨]، وكل قسمٍ مفتاح لباب[١]

---

(١) سورة الفاتحة، الآية : ٥.

(٢) في حاشية أ: (مبدأ موضح).

(٣) في ب: (قوله).

(٤) في ب: (الانشأ) .

(٥) قوله: (إلى آخره) سقط من أ، وما أثبتناه من ب.

(٦) أبو حامد، زين الدين، محمد بن محمد، الغزالي، الطوسي، حجة الاسلام، إمام، مفسر، برع في المذهب، والخلاف، والجدل، والمنطق، وقرأ الحكمة والفلسفة، واحكم كل ذلك، توفيَّ سنة (٥٠٥ هـ)، له الكثير من المصنفات، منها: (إحياء علوم القرآن، المستصفى من علم الاصول). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي: ١٩١/٦-٢١٩ ؛ طبقات الشافعية، الإسنوي: ١١١/٢.

(٧) ينظر: جواهر القرآن، الغزالي: ٧١ .

(٨) مما يؤيد أنَّ أبواب الجنة ثمانية، ما أخرجه الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ ـ أَوْ فَيُسْبِغُ ـ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ

انتهى؛ ولعله أراد معظم الجملة، قيل: "وقد اشتملت الفاتحة على أربعة أنواع من العلوم التي هي مناط الدّين؛ أحدها: علم الأصول ومعاقدُه[٢] معرفة الله وصفاته، وإليه أشار بقوله: ﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ومعرفة النبوات، وهي المرادة بقوله: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، ومعرفة المعاد، وهي الموحَى إليها بقوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾؛ وثانيها: علم الفروع ورأسُه العبادات، وهي المرادة بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، والعبادات [ظ/٦] بدنية ومالية هما مفتقران[٣] إلى أمور المعاش من المعاملات والمناكحات، ولابد لها من المحكومات[٤]؛ فمُهِّدت[٥] الفروع على هذه الأصول؛ وثالثها: علم ما به[٦] يحصل الكمال، وهو علم الأخلاق وأجله الوصول إلى الحضرة الصّمدانية، والالتجاء إلى جناب الفردانيّة، والسلوك لطريقه والاستقامة فيها، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ ورابعها: عِلم القصص والأخِبار عن الأمم السّالفة والقرون الخالية، السّعداءُ منهم والاشقياءُ، وما يتصل به من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم، وهو المراد بقوله: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾"[٧]

قوله: (والوافيةَ[٨] والكافيةَ[٩]) عطف على سورة الكنز[١].

إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ». صحيح مسلم، كتاب: (الطهارة)، باب: (الذكر المستحب عقب الوضوء): ٢٠٩/١، رقم الحديث: (٢٣٤)، عن عُقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ

(١) ينظر: جواهر القرآن، الغزالي: ٧١.

(٢) في ب: (ومقاصده).

(٣) في ب: (مفترقان) .

(٤) في ب: (الحكومات).

(٥) في ب: (فتمهدت) .

(٦) قوله: (به) سقط من ب.

(٧) فتوح الغيب، الطيبي:١/ ٦٧٨.

(٨) أخرج الثعلبي عن عبد الجبَّار بن العلاء(ت:٢٤٨ هـ) قال: كان سُفيان بن عُيينة يُسمّي فاتحة الكتاب: الوافية، وتفسيرها لأنّها لا تنصّف ولا تحتمل الاجتزاء، إلّا أنّ كلّ سورة من سور القرآن لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الآخر في ركعة كان جائزا، ولو نصفت الفاتحة وقرأت في ركعتين كان غير جائز. ينظر: الكشف والبيان، الثعلبي:١٢٧/١؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي:١٧٥/١؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي:١٢/١.

(٩) عن عفيف بن سالم قال: سألت عبد الله بن يحيى بن أبي كثير اليمامي عن قراءة الفاتحة خلف الإمام فقال: عن الكافية تسأل؟ قلت: وما الكافية؟ قال: أما علمت أنها تكفي عن سواها، ولا يكفي سواها عنها. إياك أن

وقوله: (لذلك) تعليل للتسمية بالثّلاثة، أي: لاشتمالها على ما فيه، أو على[٢] جملة معانيه.

قوله: (لوجوب قرأتها) أي: كما عند الشّافعية[٣]، **(أو استحبابها)**

أي: كما عند الحنفيّة[٤]، وهذا على[٥] أنَّ المستحب قد يُجعل عندهم متناولاً للواجب[٦].

تصلي إلّا بها. ينظر: الكشف والبيان، الثعلبي:١/١٢٧-١٢٨؛ الجامع لأحكام القرآن, القرطبي: ١/ ١٧٦ ؛ الدر المنثور, السيوطي: ١/ ١٢.

واستدلوا على ذلك بما روي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «أُمُّ الْقُرْآنِ عِوَضٌ مِنْ غَيْرِهَا وَلَيْسَ غَيْرُهَا مِنْهَا عِوَضٌ», ينظر: المستدرك على الصحيحين، الحاكم، باب: (أما حديث انس): ١/ ٣٦٣، رقم الحديث: (٨٦٧). قال الذهبي: أخرجاه بغير هذا اللفظ .

(١) في ب: (الكتاب). وسميت بالكنز لما رَوى البيهقي ـ رحمه الله ـ قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللهَ أَعْطَانِي فِيمَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ أَنِّي أَعْطَيْتُكَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَهِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ عَرْشِي، ثُمَّ قَسَمْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ نِصْفَيْنِ». شعب الإيمان، أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، باب: (ذكر فاتحة الكتاب): ٤/ ٣٩، رقم الحديث: (٢١٤٨)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) قوله: (على) سقط من ب.

(٣) ينظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا، يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، ت: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، ط٣، (١٤١٢هـ / ١٩٩١م): ١/ ٢٤١-٢٤٢؛ المهذب في فقه الإمام الشافعي، أبو اسحاق الشيرازي: ١/ ١٣٨.

(٤) ينظر: المبسوط، محمد بن أحمد السرخسي (ت: ٤٨٣هـ)، دار المعرفة ـ بيروت، (د. ط)، (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م): ١/١٩؛ الهداية في شرح بداية المبتدي، برهان الدين المرغيناني: ١/٤٨ .

(٥) في أ: (وعلى هذا).

(٦) لم أجد مثل هذه العبارة في كتب الفقه الحنفي ولا غيره، وعند سؤالي لأحد اساتذة الفقه المقارن عن هذه العبارة أجاب بما معناه: قراءة سورة الفاتحة في الصلاة في مذهب الحنفية غير واجبة لقوله تعالى: ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: ٢١]؛ لكنّها مستحبة لقوله عليه الصلاة والسلام: «لَا صَلَاةَ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»؛ ولهم مسلك دقيق من الناحية الأصولية للتوفيق بين الآية الكريمة وبين الحديث النبوي الشريف، وقول الوزيري: (قد يُجعل المستحب متناولا للواجب عندهم) في غاية الضعف، فكيف يكون المستحب متناولا للواجب عند الحنفية؟ قراءتها مستحبة عندهم، فما معنى أنْ تكون هذه القراءة المستحبة متناولة للواجب؛ اللهم إلّا على مسلك تأويل؛ بمعنى: أنَّ القراءة في الصلاة من حيث العموم هي فرض؛ فإذا ما قرأ المصلي في الصلاة سورة الفاتحة،

قوله: (والشّافيةَ، والشّفاءَ) بالنّصب، عدَل عن قوله في الكشاف: "سورة الشّفاء"[١] تنبيهاً على أنّها تسمّى بنفس الشفاء كما دلّ عليه الحديث[٢].

قوله: (لأنّها سبع آياتٍ) تعليل للتّسمية بالسّبع.

وقوله: (بالاتفاق) إشارة إلى أنّه لا عبرة بما نُقِلَ عن حسين الجعفي[٣]: من أنّها ست آيات بإسقاط التّسمية، وعدّ ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ...﴾ إلى آخره آيةً[٤]، ولا[٥] بما نُقل من أنَّها ثَمان آيات بعد

وسورة الفاتحة بالنسبة للحنفية هي مستحبة؛ فيكون إذا ما قرأ هذا المستحب قد أتى بالواجب وهو مطلق القراءة، على أنَّ مطلق القراءة أصلاً من الناحية الاخرى ليس واجبا؛ فمطلق القراءة عند الحنفية فرض؛ لأنَّهم يفرقون بين الفرض والواجب كما هو معلوم، ومفهوم الواجب عندهم غير مفهوم الفرض، وكذلك مفهوم المستحب غير مفهوم الواجب، لكن يمكن أنْ يقال الآتي: أنّهُ إذا أتى بالفرض وقرأ سورة الفاتحة؛ فتكون قرأته لسورة الفاتحة حينئذٍ من حيث أنَّها المتيسر من القران، إتياناً بالفرض والمستحب معاً، وربما هنا يقال: الواجب قد تناول المستحب، وليس المستحب قد تناول الواجب حقيقة، فالعبارة غير دقيقة ولا توجد في مصنفات الحنفية مثل هذه العبارة والله أعلم. دكتور ريان توفيق ـ حفظه الله ـ ؛ استاذ الفقه المقارن في كلية الامام الاعظم الجامعة، عبر اتصال هاتفي معه الساعة الحادية عشر ليلاً الموافق ١٩/ ٣/٢٠٢٣.

(١) تفسير الكشاف، الزمخشري: ١/ ٩٩ .

(٢) الرواية التي أوردها البيضاوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هي شفاء من كل داء» وردت في حديث ضعيف، أخرجه الدارمي في سننه، مرسلا من حديث عبدالملك بن عمير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ: شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ» ينظر: سنن الدارمي، كتاب: (فضائل القرآن)، باب: (فضل فاتحة الكتاب): ٣/ ٢٢٩، رقم: (٣٣٩٧) ؛ وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان أيضا وقال: "هذا منقطع" ينظر: شعب الإيمان، البيهقي، فصل: في فضائل السور والآيات، باب: (ذكر فاتحة الكتاب) :٤/٤٣، رقم الحديث: (٢١٥٤) ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) أبو عبد الله، حسين بن علي بن الوليد الجعفي بالولاء، الكوفي، إمام، حبر، حافظ، مقرئ، زاهد، ثقة، برع في القراءة والحديث، تصدر للإقراء، وحديثه في كتب الاسلام الستة، وفي مسند أحمد، توفيَّ سنة (٢٠٣هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م)، ص: ٩٧-٩٨ ؛ غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية،(د. ط)، (١٣٥١هـ): ١/٢٤٧.

(٤) ينظر: الكامل في القراءات العشر، أبو القاسم الهُذَلي:١١٢ ؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ١/ ١٨؛ بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي:١/ ١٢٨.

(٥) في ب: (إلّا بما).

التسمية آية، و﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أُخرى، أو بعد ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ آية، وعُزيّ هذا إلى عمرو بن عبيد(١)، قال الامام: "ورأيت في بعض الرّوايات(٢) الشّاذة، أنَّ الحسن البصريَّ(٣) كان يقول: أنَّ هذه السّورة ثمَّان آيات"(٤).

قوله: (إلّا أنَّ منهم من عدّ التسمية دون ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾) أي: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ؛ فإنّ الصلة بدون الموصول لا تكون آية(٥)، وعلى هذا فيكون إلى آخر(٦) السورة آية واحدةً، وهذا قول الجمهور من أهل مكّة و الكوفة(٧).

قوله: (ومنهم من عكس) أي: عدّ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية، وما بعده أُخرى، ولم يعدّ التّسميةَ، وهذا قول أهل المدينة والبصرة؛ ولهذا أجازوا الوقف(٨) على(٩) ﴿عَلَيْهِمْ﴾(١)، قيل: والقول الأوّل أولى؛ لأنّ ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ لا يناسب فواصل السّور(٢).

---

(١) في ب: (العمرو بن عبيدة)، هو أَبو عثمان عمرو بن عُبيد بن باب، ويقال: عمرو بن عُبيد بن كيسان، مولى لآل عزّادة، البصري، أحد الزهاد المشهورين، المتكلم، العابد، كبير المعتزلة وأولهم، توفيَّ سنة (١٤٤ هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٣/٤٦٠-٤٦٢ ؛ طبقات المعتزلة، أحمد بن المرتضى: ١

(٢) في ب: (الرواتِ).

(٣) أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، أبوه مولى زيد بن ثابت، وأمه مولاة أم سلمة زوج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان من سادات التابعين، إمام، حافظ، ثقة، فقيه، حبر الأمة في زمنه، سكن البصرة وولي قضاءها، توفيَّ سنة (١١٠ هـ). ينظر: طبقات الفقهاء، الشيرازي: ٨٧ ؛ تذكرة الحفاظ، الذهبي: ١/٥٧ .

(٤) التفسير الكبير، فخر الدين الرازي: ١/١٧٨؛ وينظر: الكامل، الهُذَلي:١١٢.

(٥) ينظر: حاشية الجرجاني على تفسير الكشاف: ١/٢٤ ؛ نواهد الأبكار وشوارد، السيوطي: ١/ ٤٦.

(٦) قوله: (إلى آخره) سقط من أ، وما أثبتناه من ب.

(٧) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن أبي طالب: ١/ ٢٥ ؛ جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني: ١٣٩ ؛ الاستذكار، ابن عبد البر: ١/ ٤٥٣.

(٨) الوقف: قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض، ويأتي في رءوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط كلمة، ولا فيما اتصل رسماً. ينظر: ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١/٢٤٠.

(٩) قوله: (على) سقط من ب.

قوله: (وتُثنى[٣] في الصّلاة) بيان تسميتها بـ (المثاني) جمع[٤] مَثْنَى ومثنّاةٍ[٥]، والمعنى: أنّها تكرر في الصّلاة، وَعَدَلَ عن قوله في الكشاف: "لأنّها تثنى في كلّ ركعة"[٦] لوجوب صرفه عن الظّاهر، إمّا[و/٧] بالمجاز أو التأويل، والأشبه ما في[٧] الكشف[٨]: من أنَّ المراد بيان "محل التّكرير، فالمعنى: أنّها تُكرّر في الصّلاة باعتبار ركعة ركعة لا ركن ركن[٩] كالطمأنينة، ولا ركعتين ركعتين[١٠] كالتّشهد في الرباعيّة، ولا في آخر كلّ صلاةٍ كالتسليم"[١١] انتهى، وقيل: الظرف (مستقر)، والمعنى: أنَّها تثنى في الصلاة كائنة نفسها، أو واقعةً في كلّ ركعةٍ؛ فإنَّ التثنية في الصّلاة، ووقوعَها في كلّ ركعة[١٢].

قوله: (إنْ صحّ) فيه إشارة إلى ضعف هذا القول[١٣].

قوله: (وقد صحّ أنّها مكية) هذا قول علي، وابن عبّاسٍ[١٤]، وقتادة[١]، وأُبي بن كعب[٢]، وعليه

---

(١) وقالوا عن هذا الوقف: حسن وليس بتام ولا كاف. ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر، الأنباري: ١٤٦/١-١٤٧؛ المكتفي في الوقف والابتداء، أبو عمرو الداني: ١٧.

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٣/ ٣٦٠.

(٣) في أ: (وثنّى) .

(٤) في أ: (جميع).

(٥) في أ: (أومثناة).

(٦) تفسير الكشاف، الزمخشري: ٩٩/١.

(٧) في حاشية ب: (أي: ما في التأويل).

(٨) في ب: (الكشاف).

(٩) في أ: (لا ركن).

(١٠) في أ: (ولاركعتين).

(١١) حاشية الكشف، القزويني: ١٠٧/١-١٠٨.

(١٢) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي:١/ ٦٤.

(١٣) القول بأنّ سورة الفاتحة نزلت مرتين؛ قال الحسين بن حفص بن الفضل الهمداني (ت:٢١٢ هـ): مرة نزلت بمكة حين فرضت الصلاة، ومرة نزلت بالمدينة حين حولت القبلة إلى الكعبة، ولذلك سميت مثاني. ينظر: بحر العلوم، أبو الليث السمرقندي:١/ ١٥؛ مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي:٢٥/١؛ معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، البغوي: ٦٥/٣.

(١٤) أبو العباس، عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلّم ـ حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، دعا له النبيّ محمد صلى الله عليه وسلّم وقال: «اللَّهمّ علّمه الحكمة»، توفيَّ

الأكثر[٣].

قوله: (لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[٤] وهو مكي بالنّص) وجه الدليل: أنّه قد امتَّن في هذه الآية المكية ـ لمكية سورتها ـ نصّاً بالمثاني، وهي الفاتحة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «أمُّ القرآن هي السّبع المثاني والقرآن العظيم»[٥] رواه البخاري[٦]، والامتنان بها يقتضى سبق نزولها كما لا يخفى[٧]؛ فسقط ما قيل: لا نسلّم أنّ المراد من السبّع المثاني هو

سنة (٦٨هـ) . ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي:٣/ ٣٣١ ؛ الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ٤/ ١٢١.

(١) أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو السدوسي البصري، تابعي، علامة، مفسر، حافظ عصره، ثقة، ثبت، وكان مع علمه بالحديث، رأسا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب، توفيَّ بالطاعون سنة (١١٧ هـ). وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٤/ ٨٥ ؛ طبقات المفسرين، الداوودي: ٢/٤٧-٤٨.

(٢) أبو المنذر، وأبو الطفيل، أُبَي بن كَعْب بن قيس بن عبيد بن مالك بن النجار الأنصاري، المدني ـ رضي الله عنه ـ سيد القراء، قرأ على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ القرآن العظيم، كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود، ولما أسلم كان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله، توفيَّ سنة (٢٢ هـ). ينظر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ابن عبد البر: ١/ ٦٥-٦٦ ؛ طبقات الفقهاء، الشيرازي: ٤٤ ؛ معرفة القراء، الذهبي:١٣-١٤.

(٣) ينظر: أسباب النزول القرآن، علي بن أحمد الواحدي: ١٩-٢٠ ؛ الكشف والبيان، الثعلبي:١/ ٨٩.

(٤) سورة الحجر، الآية: ٨٧ .

(٥) صحيح البخاري، كتاب: (تفسير القرآن)، باب: (قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ [الحجر: ٨٧])؛ ٦/٨١، رقم الحديث: (٤٧٠٤)، عن أبي هريرة رضي الله عنه

(٦) أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجعفي، البخاري، الإمام، المحدث، العالم، الحافظ لحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلم، صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، توفيَّ سنة (٢٥٦ هـ)، له مصنفات مفيدة منها (التاريخ الكبير، الضعفاء في رجال الحديث). ينظر: الوفيات، ابن قنفذ: ١٨٠؛ تاريخ اربل، ابن المستوفي: ٢/٢١، ٢٥.

(٧) قال الإمام السيوطي معلقاً على ذلك: "على أنَّه يمتنع الامتنان بالشيء قبل إيتائه، وهذا وإنْ ذكره كثيرون ففيه نظر واضح، وأيّ مانع من تقدم الامتنان على الإيتاء تعظيماً للمؤتى وتفخيماً لشأنه؟! لتتشوق النفس إلى حصوله، ولتتلقى عند حصوله بغاية الإقبال والقبول، والتعبير بالماضي في المقيس والمقيس عليه تحقيقا للوقوع". نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، السيوطي: ١/ ٥١.

الفاتحة؛ لاختلاف أهل التفسير في ذلك[١]، ولو سلّم فلِمَ لا يجوز أنْ يكون ﴿آتَيْنَاكَ﴾ من قبيل ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾[٢].

الخاتمـــة

في نهاية هذا البحث الذي أسأل الله ـ سبحانه وتعالى ـ أنْ يجعله خالصاً لوجهه الكريم, وبعد هذه الرحلة الماتعة مع التحقيق في هذه الحاشية التي أثرت الباحثة بعلومٍ نافعة ومعلوماتٍ واسعة في فنونٍ شتى أُسَطِّر أهم النتائج التي توصلت إليها وهي كما يلي:

---

(١) أختلف العلماء من أهل التفسير والأثر في السبع المثاني ماهي؟ قيل: أنَّ السبع المثاني هي فاتحة الكتاب، قاله: علي بن أبي طالب وأبو هريرة والربيع بن أنس وأبو العالية والحسن وغيرهم رضي الله عنهم ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه ثابتة. ينظر: جامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٥٤/١٠ ؛ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي الواحدي: ٥١/٣.

وأخرج البخاري من حديث أبي سعيد بن المعلَّى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ. هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ» صحيح البخاري، كتاب: (تفسير القرآن)، باب: (قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المَثَانِي وَالقُرْآنَ العَظِيمَ﴾) [الحجر: ٨٧]: ٦/ ٨١، رقم الحديث: (٤٧٠٣).

وقيل: هي السبع الطول يعنون: (البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال والتوبة معا ، وقيل السورة السابعة: يونس)، إذ ليس بينهما التسمية، وهو قول ابن عباس، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وسعيد بن جبير ومجاهد، ـ رضي الله عنهم ـ وروى النسائي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله عز وجل: ﴿ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ قال: السبع الطول. ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٥٥/١٠ ؛ تفسير البغوي: ٣/ ٦٥ ؛ الدر المنثور، السيوطي: ٣/ ٥٦٤.

وقيل: المثاني القرآن كله، قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ﴾ [الزمر: ٢٣] . وهذا قول الضحاك وطاووس وأبو مالك، وقاله ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ وقيل له: مثاني، لأن الأنباء والقصص ثنيت فيه. ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب: ١/ ٨١ ؛ جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري: ٢١/ ٢٧٩ ؛ الجامع، القرطبي: ١٠/ ٥٥.

(٢) سورة الاعراف ، من الآية: ٤٤ ؛ يشير الوزيري ـ رحمه الله تعالى ـ إلى أنْ يجوز حمل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المَثَانِي﴾ على أسلوب قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ بالتعبير بالماضي وإرادة المستقبل، وقد روَّهُ القونوي لأنَّه احتمال عقلي لا عن دليل فلا يعبأ به. ينظر: حاشية القونوي على البيضاوي: ١/ ٦٧.

١. كانت السمة الأساسية للمؤلفات في القرن التاسع والعاشر والحادي عشر وضع الحواشي والشروح, وهذا لا يُعَدُّ انحساراً أو تأخُّراً في العلم, وإنّما هو مرحلة من المراحل التي تدَّرجت فيها العلوم.

٢. غَلَبَ على الشيخ الوزيري النقل عن غيره من العلماء, بَيْدَ أنّ هذا لا يعني عدم كونه ناقداً وحاكماً على هذه الأقوال في كثير من المواطن.

٣. ظهرت شخصية صاحب الحاشية في الموازنة بين الأقوال, والترجيح والاختيار, والتفرُّد بأقوالٍ جديدة.

٤. غَلبَ على الشيخ الوزيري النقل من حواشي الكشاف وخاصة حاشية الكشف على مشكلات الكشاف للقزويني، وحاشية الجرجاني على تفسير الكشاف.

٥. لم تظهر عناية صاحب الحاشية بالناسخ والمنسوخ وفضائل السورة...وغير ذلك من مباحث علوم القرآن, أو بتصحيح الأحاديث وتضعيفها والحكم عليها ودراسة أسانيدها.

فهرس الآيات القرآنية

ت	الآية	رقم الآية	الصفحة
	سورة الاعراف		
١٦	﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا ﴾	٤٤	٢٨
	سورة الحجر		
٢١	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾	٨٧	٢٧
	سورة لقمان		
٣١	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ...﴾	٦	١٧

فهرس الأحاديث

ت	الحديث	الصفحة
١	«أمُّ القرآن هي السّبع المثاني والقرآن العظيم»	٢٧
٢	**« هي شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ»**	٢٣

فهرست الاشعار

البيت	الشاعر	البحر	الصفحة
نصبنا أمَّنا حتّى أبذعَرَّوْا *** وصاروا بعد إلفتهم شِلالاً	**قيس**	**الوافر**	١٨

فهرست الاعلام

ت	الاسم	الصفحة
١	ابن عباس	٢٦
٢	أُبي بن كعب	٢٧
٣	حجّة الاسلام الإمام الغزالي	٢٠
٤	حسن البصري	٢٤
٥	حسين الجعفي	٢٤
٦	علي	٢٦
٧	عمرو بن عبيد	٢٤
٨	قتادة	٢٦
٩	قيس بن الخطيم	١٨

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. اتفاق المباني وافتراق المعاني، تقيّ الدين، سليمان بن بنين بن خلف بن عوض الدَّقِيقي المصري (ت: ٦١٣هـ)، ت: يحيى عبد الرؤوف جبر، ط١، (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م)، دار عمار – الأردن.

٢. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤ م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب

٣. أسباب النزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، ت: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط٢، (١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م)، دار الإصلاح – الدمام.

٤. الاستذكار، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، ت: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط١، (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٥. الاستيعاب في معرفة الاصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، ت: علي محمد البجاوي، ط١، (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م)، دار الجيل، بيروت.

٦. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض ، ط١، (١٤١٥ هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٧. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، ط٥، (٢٠٠٢م)، دار العلم للملايين.

٨. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، أبو اليمن، مجير الدين، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي (ت: ٩٢٨هـ)، ت: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، (د. ط)، (د. ت. ن)، مكتبة دنديس ـ عمان.

٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ـ تفسير البيضاوي، أبي سعيد، ناصر الدين، عبد الله بن عمر بن محمد بن الشيرازي البيضاوي (ت: ٧٩١ هـ)، ت: محمد صبحي بن حسن حلاق، د. محمود أحمد الأطرش، ط١، (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م)، دار الرشيد، دمشق ـ بيروت.
١٠. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، تحقيق: محمد شرف الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت. ن).
١١. إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، ت: محيي الدين عبد الرحمن رمضان،(د. ط)، (١٣٩٠هـ – ١٩٧١م)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
١٢. بحر العلوم، أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، ت: د. محمود مطرجي، (د. ط)، (د. ت. ن)، دار الفكر، بيروت.
١٣. البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، ط١،(١٤١٤هـ – ١٩٩٤م)، دار الكتبي.
١٤. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، (د. ط)، (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م)، دار الفكر.
١٥. البرهان في أصول الفقه، أبو المعالي، ركن الدين، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ)، ت: صلاح بن محمد بن عويضة، ط١، (١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
١٦. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، أبو طاهر، مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، ت: محمد علي النجار، (د. ط)، (د. ت. ن)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي.
١٧. تاريخ اربل، المبارك بن أحمد الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت: ٦٣٧هـ)، ت: سامي بن سيد خماس الصقار، (د. ط)، (١٩٨٠ م) ، دار الرشيد للنشر ـ العراق.
١٨. تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ط١، (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م) دار الكتب العلمية بيروت– لبنان.
١٩. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، ت: محمد حسين شمس الدين، ط١، (١٤١٩هـ)، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت.

٢٠. تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم، جار الله ، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، ط٣، (١٤٠٧ هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت.
٢١. توشيح الديباج وحلية الابتهاج لبدر الدين القرافي، بدر الدين القرافي المالكي المصري (ت: ١٠٠٨ هـ)، (د. ط)، (د. ن)، (د.ت. ن).
٢٢. جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت: ٤٤٤هـ)، ط١، (١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م)، جامعة الشارقة – الإمارات (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة).
٢٣. جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، ط١، (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م)، مؤسسة الرسالة.
٢٤. جامع الشروح، معجم شامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها، عبد الله محمد الحبشي محمد الحبشي، (د. ط)، (د. ن)، (د. ت. ن)، ج: ٣/ ٢١١٧.
٢٥. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، ت: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط١، (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣م).
٢٦. جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر، أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي المالكي (ت:٩٤٢ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: الدكتور أبو الحسن، نوري حسن حامد المسلاتي، ط١، (١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م)، دار ابن حزم، بيروت – لبنان.
٢٧. جواهر القرآن، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، ت: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، ط٢، (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م)، دار إحياء العلوم، بيروت.
٢٨. حاشية الكشف عن مشكلات الكشاف، الإمام عمر بن عبد الرحمن القزويني (ت: ٧٤٥هـ) من أوله الى نهاية الآية (٢٣) من سورة البقرة، – دراسة وتحقيق – أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية الإمام الأعظم وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص(تفسير)، من الطالب عمار يونس عبد الرحمن الطائي، بإشراف: أ.د. محيي هلال السرحان، بغداد (١٤٣١هـ ـ٢٠١٠م).

٢٩. حاشية نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي (ت: ٩١١هـ)، (د. ط)، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٥ م)، جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراة).
٣٠. حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، عصام الدين إسْمَاعيل بن مُحَمَّد الحنفي (صاحب: «حاشية القونوي» على البيضاوي) (ت: ١١٩٥ هـ)، ومصلح الدين بن إبْرَاهيم الرومي الحنفي (صاحب: «حاشية ابن التمجيد» على البيضاوي). (ت: ٨٨٠ هـ)، ت: عبد الله محمود مُحَمَّد عمر، (د. ط)، (١٤٢٢ هـ: ٢٠٠١ م)، دار الكتب العلمية – بيروت.
٣١. خزانة التراث - فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل، (د. ط)، (د. ن)، (د. ت. ن).
٣٢. فهرس الخزانة التيمورية، أحمد تيمور باشا – ومحمد عبد الجواد الأصمعي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة،(د. ط)، (١٩٤٧ م).
٣٣. الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، عمر ابن فهد الهاشمي المكي (ت: ٨٨٥ هـ)، ت: أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش الهاشمي، (د.ط)، (د.ن)، (د.ت.ن).
٣٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي (ت: ٩١١هـ)، (د. ط)، (د. ت. ن)، دار الفكر.
٣٥. ديوان الإسلام، أبو المعالي، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت: ١١٦٧هـ)، ت: سيد كسروي حسن، ط١،(١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٣٦. درّة الحجال في أسماء الرّجال، ذيل وفيات الأعيان المسمى، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي الشّهير بابن القاضي(ت: ١٠٢٥ هـ)، ت: د. محمد الأحمدي أبو النور، ط١، (١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م)، دار التراث (القاهرة) – المكتبة العتيقة (تونس).
٣٧. روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا، محيي الدين، يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، ت: زهير الشاويش، ط٣، (١٤١٢هـ - ١٩٩١م)، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– عمان.
٣٨. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبو الفضل، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد الحسيني، (ت: ١٢٠٦ هـ)، ط٣، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم.
٣٩. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، ت: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، (د. ط)، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، (٢٠١٠م).

٤٠. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهر الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، ت: حسين سليم أسد الداراني، ط١، (١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م)، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

٤١. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، مؤسسة الرسالة.

٤٢. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ)، تعليق: عبد المجيد خيالي، ط١، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، دار الكتب العلمية، لبنان.

٤٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، (ت: ١٠٨٩هـ)، ت: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط١، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، دار ابن كثير، دمشق - بيروت.

٤٤. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: ٧٦٩هـ)، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م)، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه.

٤٥. شرح المفصل للزمخشري، أبو البقاء، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ)، ت: الدكتور إميل بديع يعقوب، ط١، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٦. شعب الإيمان، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، ت: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، ط١، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند

٤٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، دار العلم للملايين، بيروت.

٤٨. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، (١٤٢٢هـ)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).
٤٩. صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط)، (د. ت. ن)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٥٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الخير، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، (د.ط)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، (د. ت.ن).
٥١. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، ت: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، (١٤١٣هـ)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
٥٢. طبقات الشافعية، أبو محمد، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، (ت: ٧٧٢ هـ)، ت: كمال يوسف الحوت، ط١، (٢٠٠٢ م)، دار الكتب العلمية.
٥٣. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت: ٢٣٢هـ)، ت: محمود محمد شاكر، دار المدني ـ جدة، (د. ط)، (د. ت. ن)
٥٤. طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)، هذبه: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، ت: إحسان عباس، ط١، (١٩٧٠م)، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان.
٥٥. طبقات المعتزلة، المهدي لدين الله، أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت: ٨٤٠ هـ)، ت: سُوسَنّة دِيفَلْد – فِلْزَر، (د. ط)، (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١م)، دار مكتبة الحياة – بيروت.
٥٦. طبقات المفسرين للداوودي، شمس الدين، محمد بن علي بن أحمد، الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، (د. ط)، (د. ت. ن)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٧. طبقات النسابين، أبو زيد، بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بكر (ت: ١٤٢٩هـ)، ط١، (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م)، دار الرشد، الرياض.
٥٨. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت: ٢٣٢هـ)، ت: محمود محمد شاكر، (د. ط)، (د. ت. ن)، دار المدني، جدة.
٥٩. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، (د. ط)، (د. ت. ن)، دار ومكتبة الهلال.

٦٠. غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير، شمس الدين، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، (د. ط)، (١٣٥١هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية.

٦١. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ)، ت: إياد محمد الغوج، د. جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣ م).

٦٢. فهرس الخزانة التيمورية، أحمد تيمور باشا ـ ومحمد عبد الجواد الأصمعي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة،(د. ط)، (١٩٤٧ م).

٦٣. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم، محمد عَبْد الحَيّ الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ)، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط٢، (١٩٨٢)القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، محمد نعيم العرقسُوسي، ط ٨، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

٦٤. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، أبو القاسم، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهُذَلي اليشكري المغربي (ت: ٤٦٥هـ)، ت: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط١، (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م)، مؤسسة سما للتوزيع والنشر.

٦٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، ومعه حاشية السيد الشريف علي بن محمد بن علي السيد زين الدين أبي الحسن الحسيني الجرجاني، ط١، (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٦٦. كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، علاء الدين، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، البخاري الحنفي (ت: ٧٣٠هـ)، (د. ط)، (د. ت. ن)، دار الكتاب الإسلامي.

٦٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، (د. ط)، مكتبة المثنى – بغداد، ١٩٤١م.

٦٨. الكشف عن وجوه القراءات السبع، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧ هـ)، ط١، (١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

٦٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت: ٤٢٧هـ)، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط١، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
٧٠. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ)، ت: خليل المنصور، ط١، (١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٧١. لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت: ٧١١ هـ)، ط٣، (١٤١٤هـ)، دار صادر، بيروت.
٧٢. المبسوط، شمس الأئمة، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت: ٤٨٣هـ)، (د. ط)، (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م)، دار المعرفة – بيروت.
٧٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن، نور الدين، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، ت: حسام الدين القدسي، (د. ط)، (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م)، مكتبة القدسي، القاهرة.
٧٤. المحيط في اللغة، أبو القاسم، إسماعيل بن عباد بن العباس، الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت: ٣٨٥هـ)، (د. ط)، (د. ن)، (د. ت. ن).
٧٥. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات، حافظ الدين، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت: ٧١٠هـ)، ت: يوسف علي بديوي، محيي الدين ديب مستو، ط١، (١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م)، دار الكلم الطيب، بيروت.
٧٦. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفيّ الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، (ت: ٧٣٩هـ)، ط١، (١٤١٢ هـ)، دار الجيل، بيروت.
٧٧. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله، الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م)، دار الكتب العلمية – بيروت.
٧٨. معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد، محيي السنة، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، ت: عبد الرزاق المهدي، ط١، (١٤٢٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧٩. معجم الشعراء، أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت: ٣٨٤ هـ)، ت: أ.د. ف. كرنكو، ط٢، (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م)، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٨٠. المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، (د.ت.ن)، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة.

٨١. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ط١، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) عالم الكتب.

٨٢. المعجم المفصل في النحو العربي، د. عزيزة فوّال بابستي، ط١، (١٤١٣هـ)، دار الكتب العلميّة.

٨٣. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (د. ط)، مكتبة المثنى ـ بيروت، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، (د. ت. ن).

٨٤. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط)، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، دار الفكر.

٨٥. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ط١، (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م)، دار الكتب العلمية.

٨٦. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، أبو محمد، بدر الدين، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الغيتابي الحنفي العيني (ت: ٨٥٥هـ)، ت: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط١، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٨٧. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله، فخر الدين، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، ط٣، (١٤٢٠هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٨٨. المكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت: ٤٤٤هـ)، ت: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط١، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م)، دار عمار.

٨٩. المنخول من تعليقات الأصول، أبو حامد محمد بن محمد، الغزالي، الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، ت: د. محمد حسن هيتو، (د. ط)، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق - سورية.

٩٠. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، (ت: ٨٧٤هـ)، ت: د. محمد محمد أمين، د. سعيد عبد الفتاح عاشور، (د. ط)، (د. ت. ن)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩١. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أبو العباس، تقي الدين، أحمد بن علي بن عبد القادر، الحسيني، المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، ط١، (١٤١٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، (ت: ٨٧٤هـ)، (د. ط)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (د. ت).
٩٣. النحو الوافي، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، ط٥، (د. ت. ن)، دار المعارف.
٩٤. النشر في القراءات العشر، أبو الخير ابن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ)، ت: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠هـ)، (د. ط)، (د. ت. ن) ، المطبعة التجارية الكبرى .
٩٥. نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ت: فيليب حتي، (د. ط)، (د. ت. ن)، المكتبة العلمية ـ بيروت.
٩٦. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أبو العباس، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، (ت: ١٠٣٦ هـ)، عناية وتقديم: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط٢، (٢٠٠٠ م)، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا.
٩٧. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي ـ جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة ـ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ جامعة الشارقة، ط١، (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).
٩٨. الهداية في شرح بداية المبتدي، أبو الحسن، برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، (ت: ٥٩٣ هـ)، ت: طلال يوسف، (د. ط)، (د. ت. ن)، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان.